المحاضرة الأولى مقياس نقد المصادر افريقيا جنوب الصحراء

مقياس نقد المصادر القديمة في افريقيا جنوب الصحراء

عنوان المحاضرة:

مراحل تطور النص التاريخي واشكالاته في إفريقيا جنوب الصحراء

- تعتبر إشكالية المصادر التاريخية الافريقية من الاطروحات الصعبة في تحديد معالمها وضبط مواضيعها لانعدام عامل مهم الا و هو "**النص التاريخي**" الذي هو عبارة عن عمل هدفه تثبيت الاحداث التاريخية و تمجيد بطولات الابطال في تصور الاغريق او مدح ثقافات و حضارات الأمم المنتصرة على اقوام مغلوبة صنفت في مصف المجتمعات البربرية و البدائية و المتوحشة عند اللاتينيين. فاذا حاولنا معرفة ما إذا كان للأفارق نص تاريخي فانعدامها قد شكل معضلة في فهم مسار الشعوب الافريقية عبر الزمن.

لا يخفى انا أولى بوادر الاهتمامات بإفريقيا كان على يد المؤرخين الاغريق والرومان، ثم جاء بعدهم المسلمون الذين حاولوا تسليط الأضواء على شمال افريقيا التي كانت أراضيها قريبة لها فهذه العلاقات قد بدأت منذ العهد القديم الى غاية الفترات المتأخرة للحضارة الإسلامية ثم الأوروبية، على هذا الأساس نستشف من خلال هذه المراحل التاريخية ان النصوص المختلفة زمنيا قد تنوعت في مقارباتها للإنسان الافريقي و تاريخه من خلال زوايا متعددة مست اصوله و ابعاده الجغرافية و ميادين ثقافاته، فبامكاننا ان نلخص هذه المراحل على ضوء هذه التصورات المختلفة في النقاط التالية:

- **فالمرحلة الأولى** اقتصرت المعلومات التي تطرقت الى افريقيا في واجهتها الشمالية من خلال العلاقات التجارية التي توطدت في عهد التجار و الرحالة الإغريقيون الذين وصفوا سواحلها من الشرق الى الغرب على غرار هيرودوت الذي اعتبر اب التاريخ، اذ قدم لنا بعض من المحاولات التي قام بها الملك المصري بساميتيك في ارسال بعثة الى عمق الصحراء لمعرفة خباياها ثم تناول الموضوع مؤرخ اخر روماني سالوستيوس في كتابه حروب يوغرطة و تعرض الى مسالة الجيتول المنتشرون في الصحراء الكبرى و هم حسب بعض الأطروحات اسلاف التوارق و لا ننسى بعض من أصداء في رحلة الرحالة القرطاجي حنون الذي قام اثناء رحلته في تأسيس محطات تجارية في الجهة الغربية لسواحل افريقيا و قدم هو أيضا وصفا لشعوب هذه المناطق و ما ميز هذه المحاولات و المعلومات التي وصلت الينا انها اتسمت في اشكالها يطابعها الأسطوري و عدم دقتها.